التواصل الرقمي وأثره
في التحولات اللغوية
(دراسة في اللغة العربية المعاصرة)

«Digital Communication and Its Impact on Linguistic Transformations:
A Study of Contemporary Arabic»

إعداد
م.م. عبد المحسن عيسى كاطع
preparation: Abdul Mohsin Issa Gatea
الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية الشعبة المالية
Al iraqia University
College of Islamic Sciences – Financial Division
abdulmohsin.i.gatea@aliraqia.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

المستخلص

شهدت اللغة العربية تحولات كبيرة بفعل انتشار الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أثر على بنيتها اللغوية وأساليب التعبير. يهدف هذا البحث إلى دراسة التحوّلات اللسانية والنصية والبنيوية في اللغة العربية الرقمية، مع التركيز على التغيرات النحوية والصرفية والمعجمية، إلى جانب التهجين الأسلوبي بين الفصحى والعامية. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نصوص رقمية مستمدة من منصات التواصل الاجتماعي، مستعينًا بالنظريات الحديثة في اللسانيات الرقمية والاجتماعية. أظهرت النتائج ظهور أنماط لغوية هجينة تجمع بين الفصحى والعامية واللهجات المحلية، وابتكار مفردات رقمية جديدة، واعتماد أساليب نصية متعددة الوسائط، مثل الصور والرموز التعبيرية والهاشتاغات.

كما بينت الدراسة أن النصوص الرقمية تتسم بالبنية المفتوحة والتفاعلية، مع تسارع التحولات اللغوية مقارنة بالسياقات التقليدية. توصل البحث إلى أن التحولات الرقمية ليست انحرافًا عن الفصحى، بل انعكاس طبيعي لتفاعل اللغة مع بيئتها الجديدة، ما يستدعي تطوير أدوات تحليلية رقمية لفهم طبيعة اللغة العربية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:
اللغة العربية الرقمية، التحوّلات اللغوية، اللسانيات الرقمية، النصوص المتعددة الوسائط، الفصحى والعامية، العربيزي، التحليل التداولي.

Abstract:

The Arabic language has undergone significant transformations due to the expansion of the digital space and social media platforms, affecting its linguistic structure and modes of expression. This study aims to investigate the linguistic, textual, and structural changes in Arabic digital discourse, focusing on grammatical, morphological, and lexical shifts, as well as the stylistic hybridization between Modern Standard Arabic and colloquial varieties. The study employs a descriptive-analytical approach to analyze digital texts from social media platforms, relying on contemporary theories in digital and social linguistics. The findings reveal the emergence of hybrid linguistic patterns combining Standard Arabic, colloquial dialects, and new digital vocabulary, alongside multimodal textual strategies involving images, emojis, and hashtags. The research also shows that digital texts exhibit open, interactive structures, with language change occurring more rapidly than in traditional contexts. The study concludes that these digital transformations reflect the natural adaptation of language to new environments, highlighting the need for advanced digital linguistic tools to understand contemporary Arabic.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

المقدمة

ليست اللغة كيانًا جامدًا ولا بنية ثابتة، بل هي نظام حي يتفاعل مع محيطه وينمو ويتغيّر وفق الظروف والوسائط. فهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بواقع مستخدميها وسياقاتهم الحضارية والمعرفية. وقد عبّر ابن جني عن هذا التصور بقوله:«اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»(١). في إشارة إلى بعدها الاجتماعي والوظيفي.

وإذا كانت كل حقبة تاريخية قد تركت أثرها في التطور البنيوي للغة، فإننا اليوم نعيش تحوّلًا غير مسبوق بفعل الفضاء الرقمي، حيث غدت اللغة أداة للتواصل والتعبير والإنتاج المعرفي، ومجالًا لصراع رمزي وثقافي. فقد شهدت اللغة العربية، مثل غيرها، مراحل تحول تقني سابقة منذ ظهور الكتابة، فالطباعة، فالإذاعة والهاتف، وصولًا إلى الإنترنت. ومع كل مرحلة كانت اللغة تتكيّف لتناسب الوسيط الجديد وتعيد إنتاج نفسها بما يتوافق مع طبيعة المرحلة.

وتُعد الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر العصر الحديث وأكثرها تأثيرًا على اللغة وأساليب التواصل. «فقد أضحت منصات رئيسية للتفاعل اليومي وتبادل المعلومات والتعبير عن الاراء، الأمر الذي أفرز أنماطًا لغوية جديدة تختلف كثيرًا عن اللغة العربية التقليدية المكتوبة والمنطوقة»(٢). من هنا تبرز أهمية دراسة تأثير هذه الوسائط في بنية اللغة العربية، لاسيما أن اللغة أداة جوهرية في تشكيل الهوية الثقافية والحضارية.

يهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربة لسانية تحليلية للغة العربية في منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على التغيرات التي طالت بنيتها النحوية والصرفية، فضلًا عن أبعادها الدلالية والأسلوبية. «فمع انتشار هذه الوسائط، لم تعد اللغة تُستخدم فقط وفق القواعد التقليدية الصارمة، بل أصبح هناك تداخل بين الفصحى واللهجات المحلية، الى جانب ظهور لغة رقمية تحمل خصائص جديدة تتناسب مع طبيعة الوسائط وقيودها الزمنية والكتابية»(٣).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أثر الفضاء الرقمي على اللغة العربية، خاصة في ظل تنوع الخلفيات الثقافية واللسانية للمستخدمين. «إن فهم هذه التحولات يمكن أن يساهم في الحفاظ

(١) الخصائص – ابو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٩م ج١ – ص٣٣.

(٢) سامي عبد الرحمن «اللغة العربية في العصر الرقمي: التحديات والفرص»مجلة الدراسات اللغوية العدد ١٢- ٢٠١٨م ص ٤٥-٦٠.

(٣) أحمد الرفاعي «التغير اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية»دار الفكر العربي – القاهرة – ٢٠٢٠م.

على اللغة العربية وتطويرها بما يتوافق مع مقتضيات العصرالرقمي، ويتيح فرصًا لاستثمار اللغة في مجالات التعليم والإعلام الرقمي بطرق تتناغم مع التغيرات الحاصلة»[1].

وينقسم البحث إلى ثلاثة فصول متتابعة: يتناول الفصل الأول الدراسة اللسانية للتحولات الرقمية من خلال عرض مفهوم الفضاء الرقمي وخصائصه والاطار النظري للسانيات الرقمية, مع رصد انعكاساته الاجتماعية والتداولية والبنيوية. أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: التحولات النصية في الخطاب الرقمي العربي, حيث يدرس أبرز الخصائص النصية والأسلوبية مثل: التشظي, التكرار, التناص, والتهجين الأسلوبي. ويخصص الفصل الثالث لبحث تأثير التحولات الرقمية على البنية التركيبية, والمعجم العربي الحديث, مبينا مظاهر الاختصار وإدماج العامية واستحداث المفردات الرقمية والاقتراضات اللغوية, مع تقديم نماذج تحليلية تطبيقية من النصوص الرقمية المعاصرة. وفي الختام تُقدَّم استنتاجات حول مستقبل العربية في ظل هذه التحولات، مع توصيات لمزيد من البحث في هذا المجال.

أما المنهج المعتمد فهو الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل عينات لغوية مستمدة من مواقع التواصل الاجتماعي، بالاستناد إلى النظريات الحديثة في التغير اللغوي واللسانيات الرقمية، مع توثيق أكاديمي رصين للمصادر.

الفصل الأول: الدراسة اللسانية للتحولات الرقمية

تمهيد: مفهوم الفضاء الرقمي وخصائصه

يشير الفضاء الرقمي إلى البيئة التي تُنشأ فيها المعلومات وتتفاعل عبر الوسائط الإلكترونية، لا سيما الإنترنت، ضمن أنظمة تتسم بالسرعة الفورية والتفاعلية. ويصفه مانويل كاستلز بأنه «ساحة للوجود الموازي، تتداخل فيها البنى التقنية والاجتماعية والمعرفية ضمن شبكات عالمية للتواصل»[2].

ويتسم هذا الفضاء بخصائص أساسية أثّرت في طبيعة اللغة المستعملة، من أبرزها:

- تجاوز الحواجز الجغرافية والزمنية.
- التحرر من القيود النمطية للكتابة.
- امتزاج الشفوي بالكتابي، والمرئي باللغوي.

(١) ليلى الخطيب «التواصل الرقمي واللغة العربية: نحو رؤية جديدة»المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد ٧- ٢٠١٩م ص ٧٧-٩٢.

(٢) مانويل كاستلر – مجتمع الشبكة – ترجمة حسن خياطي المركز الثقافي العربي – ٢٠٠٧م – ص١١٢.

- تغليب السرعة والاختصار على التحليل والاسترسال.
- إدماج الرموز والصور والأصوات كعناصر لغوية مكمّلة.

إذن فالفضاء الرقمي لا يوفّر مجرد وسيلة للتواصل، بل يفرض سياقًا تفاعليًا جديدًا يعيد تشكيل ملامح اللغة على مستوى البنية والوظيفة والدلالة. ومن هنا تبرز ضرورة مقاربة الظاهرة الرقمية بمنهج لساني حديث يجمع بين أدوات اللسانيات الاجتماعية، والتحليل التداولي، والدراسات النصية الرقمية.

اللسانيات الرقمية: الإطار النظري

تُعدّ اللسانيات الرقمية فرعًا ناشئًا من علم اللغة، يهتم بدراسة أنماط استخدام اللغة عبر الوسائط الإلكترونية. وقد ظهرت الحاجة إليه مع توسّع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أفرزت أنماطًا لغوية لا تخضع بالضرورة للمعايير التقليدية. ويرى ديفيد كريستال أن «اللغة على الإنترنت ليست مجرد امتداد للغة الطبيعية، بل بيئة لغوية هجينة تُنتج أشكالًا جديدة من الخطاب والتعبير»[1].

تركّز اللسانيات الرقمية على تحليل اللغة في المدونات، الرسائل النصية، التغريدات، التفاعلات المباشرة، والمحتويات المرئية المكتوبة، مع رصد التحولات البنيوية والدلالية التي تطرأ على اللغة ضمن الفضاء الافتراضي.

اللسانيات الاجتماعية والتحولات اللغوية

تبحث اللسانيات الاجتماعية في علاقة اللغة بالمجتمع، وتأثير السياقات الاجتماعية في الأنظمة اللسانية. ومع دخول اللغة العربية إلى الفضاء الرقمي برزت تحولات ملموسة، منها:

- تفكك المركزية اللغوية: بعد أن مثّلت الفصحى لقرون المرجع الرئيس للتواصل الرسمي والإعلامي، أتاح الفضاء الرقمي حضورًا واسعًا للهجات المحلية، بل وللخلط مع لغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية، مما أفرز ما يمكن تسميته بـ «اللامعيارية اللغوية, حيث تستخدم اللغة بمرونة وظيفية تتجاوز التقييد القواعدي»[2].
- تشكل جماعات لغوية رقمية: في الفضاء الافتراضي تتكون مجتمعات لها خصوصية لغوية، مثل جماعات الألعاب الإلكترونية أو مجموعات «الميمات»، حيث تتداول مصطلحات وتراكيب

(١) ديفيد كريستال- اللغة والإنترنت ترجمة: د. محمد عناني – القاهرة المركز القومي للترجمة – ٢٠١٢م ص ٤٣.
(٢) هالة يوسف «التحوّلات اللسانية في عصر الرقمنة»مجلة العلوم الاجتماعية العدد ٣٢ ٢٠٢١ م ص١٤٤.

خاصة تُكتسب بالتكرار والتفاعل.

- تسارع التغير اللساني: «بينما يستغرق التغير في اللغة عقودًا أو أجيالًا في الواقع، فإنه في البيئة الرقمية يحدث خلال أسابيع أو أشهر، كما في تحوّل كلمة «troll» من وصف للمشاغبين في المنتديات إلى مصطلح تداولي واسع على مختلف المنصات, وهوما يعكس تسارع التحول في المفردات والدلالات نتيجة الانتشار الرقمي»[١]

- التداولية واللغة الرقمية

تُعنى التداولية باستخدام اللغة في السياقات المختلفة لتحقيق المقاصد التواصلية. وقد أفرز الفضاء الرقمي خصائص تداولية مميزة، منها:

- الإيموجي كإشارة تداولية: الرموز التعبيرية لم تعد مجرد زينة بل تؤدي دورًا دلاليًا في تحديد النية و النبرة والمزاج، مثل الفرق بين «تمام» و «تمام».

- الاختزال والتشفير: نتيجة ثقافة السرعة ظهر استخدام الرموز والاختصارات مثل (LOL يضحك بصوت عالٍ) أو (BRB سأعود حالًا)، مما يتطلب كفاءة تداولية لفهمها.

- إعادة صياغة التلميح والسخرية: غياب النبرة ولغة الجسد في الفضاء الرقمي يجعل المتلقي يعتمد على السياق الثقافي لفهم المقاصد، كما في استخدام كلمة «عظيم!» بمعناها الساخر.

ثنائية الفصحى والعامية

أفرز الفضاء الرقمي واقعًا لغويًا يتعايش فيه الفصحى مع العامية، بل وتظهر أنماط هجينة مثل:

- العربيزي:أسلوب يعتمد الحروف اللاتينية والأرقام لكتابة العربية (مثل: 7ob = حب، 3omri = عمري). حعمري. (ظهر مع بدايات الإنترنت نتيجة غياب دعم العربية (فلم تكن الهواتف المحمولة وبقية الأجهزة تدعم الحروف العربية بشكل كاف, مما اضطر المستخدمين للجوء الى الحروف اللاتينية«[٢]، وانتشر بفعل العولمة والسرعة وسهولة الاستخدام، إضافة إلى ضعف الكفاءة اللغوية لدى بعض الشباب.

آثار العربيزي:

- تراجع حضور الفصحى في الكتابة اليومية.
- إضعاف الهوية اللغوية وخلط الأنظمة الكتابية.
- انتقال الأخطاء إلى السياقات الرسمية.

(١) سمير العابد «اللغة واللهجات في وسائط التواصل»مجلة فكر ولسان المجلد ٨ ٢٠٢٠ م ص٨٩.

(٢) نجلاء يوسف تحليل ظاهرة «العربيزي»في التواصل الرقمي بين الشباب العربي مجلة الدراسات الإعلامية جامعة القاهرة العدد ١٨- ٢٠١٦م ص٩٧.

- إضعاف الكفاءة التواصلية بين الأجيال.
- خلل في قواعد النحو والإملاء.

المواقف من العربيزي:

- المدافعون: يرونه أداة تواصل شبابية غير رسمية.[١]
- المعارضون: يعدّونه تهديدًا للفصحى ويطالبون بتقييده[٢].
- الوسط التربوي: يدعو إلى تطوير تعليم العربية بطرق عصرية لمنافسة العربيزي بدلًا من المنع[٣].

جهود المواجهة والحلول:

- تطوير مناهج اللغة العربية بأساليب حديثة وتفاعلية.
- حملات توعوية عبر المدارس والإعلام.
- دعم المحتوى الرقمي باللغة العربية.
- تشجيع الكتابة الإبداعية بالفصحى على المنصات الرقمية.

(١) ينظر: عبد الله شاهين –الشباب واللغة: دراسة ميدانية على استخدام العربيزي مجلة الشباب والمجتمع العدد ١٥- ٢٠١٧ ص٣٨.

(٢) ينظر: سمير كمال –الحفاظ على العربية في بيئة معولمة مركز اللغة العربية ٢٠١٥ ص ١٤٣.

(٣) ينظر: سعاد الفهد – مناهج اللغة العربية في مواجهة الظواهر الحديثة مجلة البحوث التربوية العدد ٢٨ ٢٠٢٠ ص ٢٢.

خاتمة الفصل

يتضح أن الفضاء الرقمي أحدث تحولًا لسانيًا عميقًا، إذ أعاد صياغة اللغة العربية على مستوى البنية والدلالة والسياق التداولي. فاللغة اليوم لم تعد مجرد وعاء جامد، بل كيان متحوّل يتفاعل مع الوسائط التقنية وظروف الاستخدام. وقد نشأ عن ذلك خطاب رقمي جديد تتداخل فيه الفصحى والعامية، والرموز والكلمات، مما يستدعي من الباحثين تطوير أدوات لسانيات رقمية قادرة على التقاط هذه الظواهر ورصد ديناميا تها المستمرة.

الفصل الثاني التحوّلات النصيّة في الخطاب الرقمي العربي

التحليل البنيوي للغة الرقمية

مع بروز الفضاء الرقمي لم تعد النصوص تُنتَج أو تُستَقبَل في إطارها الخطي التقليدي، بل غدت نصوصًا شبكية، تفاعلية، متشظية، ومتعددة الأصوات. وتمثل هذه النقلة تحوّلًا في ماهية «النص»ذاته: من كيان مغلق البنية إلى بنية مفتوحة قابلة لإعادة التوليد والتأويل باستمرار. وقد انعكس هذا التحوّل بوضوح في الخطاب العربي الإلكتروني، الذي اكتسب خصائص جديدة تمزج بين التدوين والصورة والرموز والروابط الشبكية.

إن فهم النص العربي الرقمي يتطلب أدوات تحليل جديدة تستوعب طابعه «الما بعد نصي»، فتتجاوز المعايير البنيوية التقليدية إلى دراسة التكرار، التشظي، التهجين، والوظائف التفاعلية. ويهدف هذا الفصل إلى إبراز أبرز الملامح النصية للخطاب الرقمي العربي من خلال مقاربة تداولية معاصرة مدعومة بأمثلة واقعية.

أولًا: ملامح الخطاب النصي الرقمي

١. النص بوصفه حدثًا تواصليًا

النص الرقمي ليس مجرد بنية لغوية، بل حدث تواصلي مفتوح يتجاوز حدود الكلمات إلى التفاعلات المحيطة به كالتعليقات والإعجابات وإعادة النشر والروابط المصاحبة[1]. وهو ما يستدعي تحليلاً تداوليًا يشمل البعد الاجتماعي والتفاعلي إلى جانب البنية اللفظية.

(١) ينظر: هالة يوسف التحوّلات اللسانية في عصر الرقمنة مجلة العلوم الاجتماعية العدد ٣٢- ٢٠٢١م ص ١٥١.

٢. اختزال السياق وتكثيف الدلالة

تفرض طبيعة الفضاء الرقمي، ولا سيما في منصات محدودة المساحة مثل تويتر، اقتصادًا لغويًا قائمًا على الإيجاز والتكثيف الدلالي. فالنصوص غالبًا ما تُحمَّل بمعانٍ ضمنية تعتمد على السياق والثقافة المشتركة. مثال: عبارة موجزة مثل «كفاية عبث» قد تحمل احتجاجًا أو لومًا أو تحذيرًا وفق الإطار التداولي.

٣. تعددية الوسائط في بناء المعنى

أصبح الخطاب الرقمي العربي كيانًا متعدد الوسائط (Multimodal) حيث يندمج النص المكتوب مع الصور والرموز التعبيرية والمقاطع المرئية والروابط الشبكية. هذا التكامل يفرض إعادة النظر في مفهوم النص كوحدة مستقلة«[١].

ثانيًا: التشظي النصي والبنية المفتوحة

- نهاية النص كبداية نص جديد: النص الرقمي لا يملك نهاية مغلقة، بل يبقى مفتوحًا على التفاعلات. فمثلاً، منشور على فيسبوك قد يُعاد نشره أو يُقتطع منه جزء ليُوظّف في سياق مغاير.

- تفكك البنية الخطية: النصوص الرقمية كثيرا ما تتخللها تعليقات غير متسلسلة زمنيا, أو رموز, أو روابط تقود الى نصوص أخرى, وهذا يفكك الخطية التقليدية للنص, لصالح «البنية الشبكية» حيث يصبح التصفح قفزيا, لا خطيا[٢]

- السرد المجزأ: في الفضاء الرقمي يتوزع السرد عبر منشورات متتابعة (مثل سلاسل التغريدات على تويتر)، حيث يُعاد تشكيله بمساهمة المتابعين والتفاعلات[٣]

ثالثًا: وظائف التكرار والهاشتاغ في البناء الدلالي

- التكرار أداة تأكيد وإقناع: يُستخدم التكرار اللفظي والبصري (مثل إطالة الحروف: رهيييب) للتوكيد أو السخرية أو خلق أثر تعبيري خاص.[٤]

- الهاشتاغ أداة ترميز وتحشيد: يعمل الهاشتاغ كعتبة نصية تربط النص بخطاب عام أوسع، فيصنفه ضمن حملة أو قضية (#فلسطين_تقاوم مثلًا) ويوجّه الانتباه، كما ينتج تناصًا مع نصوص أخرى تحت الوسم نفسه.

(١) ينظر: ليلى حسين تعددية الوسائط في النص الرقمي العربي مؤتمر الإعلام الجديد – ٢٠٢١م – ص١١٢.
(٢) سامر الحسني «النص الشبكي وبنية التلقي»مجلة النص الرقمي المجلد ٢- ٢٠٢٠ م ص٥١.
(٣) أحمد نوري – التعدد الوسيطي في النص الرقمي العربي – مجلة اللسانيات الرقمية – العدد ٥ ٢٠٢٣م – ص٢٧
(٤) ليلى جمعة «التكرار الوظيفي في خطاب الفيسبوك العربي»مجلة أبحاث اللسانيات العدد ٥ – ٢٠٢١م – ص٧٧.

- الرموز التعبيرية وسيط بصري: تؤدي الإيموجي وظائف تداولية مثل تخفيف حدة الكلام أو التعبير عن موقف عاطفي. مثال: «انتصار» يختلف دلاليًا عن «انتصار!» وحدها.

رابعًا: التناص الرقمي واستدعاء النصوص الثقافية

- الميمات: ((Memesتمثل شكلاً من التناص الشعبي حيث يُعاد إنتاج صور أو عبارات مألوفة ضمن سياقات جديدة ساخرة أو احتجاجية.

- التناص مع الخطاب السياسي والديني: يستخدم كثير من المستخدمين اقتباسات قرآنية أو سياسية أو شعرية لتأطير مواقفهم. مثل:«ويمكرون ويمكر الله»يوظَّف في سياق سياسي.

- التناص التفاعلي:من خلال التعليقات والاسترجاعات، يعاد بناء النص جماعيًا، فيتحول الخطاب الأصلي إلى فضاء مفتوح للتأويل(١).

خامسًا: التهجين الأسلوبي والكتابة عبر الأنواع

- مزج الأجناس الخطابية: يجمع النص الرقمي بين الخبر والتعليق الساخر والدعوة للفعل ضمن بنية هجينة.

- التداخل بين الفصحى والعامية: تمتزج المستويات اللغوية داخل الجملة الواحدة، مثل: «أقولك شي؟ الوضع فعليًا لا يُحتمل!»، مما يخلق طابعًا تعبيرًا جديدًا.

- التوازي بين النص والصورة: كثير من النصوص تُكملها الصور أو اللقطات البصرية التي قد تُغني عن الكتابة وتؤدي وظيفة دلالية مساوية لها.

(١) نزار عبد الحق «التفاعلات الرقمية وإعادة إنتاج المعنى» مجلة علم اللغة الاجتماعي المجلد ١٠- ٢٠٢٢م ص ١١٨.

خاتمة الفصل

لقد أحدث الفضاء الرقمي تحوّلًا جوهريًا في بنية النص العربي، فغيّر مفاهيم مثل البداية والنهاية والوحدة المرجعية، وحوّله من نص مغلق إلى بنية مفتوحة تفاعلية هجينة ومتعددة الوسائط. وهذا يستدعي تطوير أدوات تحليل جديدة تستوعب ديناميكية النص الرقمي وتميز بين خصائصه النصية وأساليبه التداولية، بما يعكس طبيعة الخطاب المعاصر في بيئته الرقمية.

الفصل الثالث: تأثير التحولات الرقمية على البنية التركيبية والمعجم العربي الحديث

أولا: التحولات في البنية التركيبية للجملة العربية

شهدت اللغة العربية في العقدين الأخيرين تحولات واضحة بفعل انتشار الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث أُجبر المستخدمون على التكيف مع خصائص هذه البيئة الجديدة، مما انعكس على البنية التركيبية للجملة. أبرز هذه التحولات تشمل:

١. الميل إلى الجملة المختصرة والتراكيب التقريرية

تميل الجمل الرقمية إلى الاختصار، وغالبًا تتكون من مبتدأ وخبر بسيط أو جملة اسمية واحدة بدون فعل، مثل: «ما كو حل.»

«تعبت» ويأتي هذا الاختصار نتيجة ضغوط التواصل السريع وحاجة المستخدمين للتعبير المباشر.

٢. حذف الألفاظ الوظيفية وأدوات الربط يُغيب العديد من المستخدمين أدوات الربط أو الضمائر، مكتفين بالكلمات المفتاحية التي تحمل المعنى، مثل:

«أنا رايح السوق، ما حد يعرف» ← «رايح سوق، ما حد يعرف.»

أحيانًا يُحذف أدوات التعريف أو التنكير لتسهيل الكتابة.

٣. اختلال قواعد النحو: توافق الفاعل مع الفعل وأخطاء الإعراب

يلاحظ أحيانًا عدم توافق الفاعل مع الفعل:

«الناس مشوا بسرعة.» (توافق فعل وجمع)

«الناس مشى بسرعة.» (عدم توافق)

ويبرر المستخدمون ذلك بأن الخطاب غير رسمي ويخضع للطابع التواصلي أكثر من المعياري.[1]

٤. إدخال التراكيب العامية ضمن النص الفصيح

كثيرًا ما تتخلل النصوص الرقمية عبارات عامية ضمن فصحى تقريبية، مثل:

«أني بعد ما أتحمل هذا الوضع.»

«شنو القصة؟»وينتج عن ذلك جمل هجينة تجمع بين الفصحى والعامية، ما يعكس مرونة اللغة في السياق الرقمي

ثانيا: التحولات المعجمية والأسلوبية

١. استحداث مفردات رقمية جديدة

ظهرت مفردات مرتبطة بالفضاء الرقمي مثل: «لايك»، «شير»، «تاج»، «فولو»، «هاشتاغ»، «بوست»، «ريتوويت». غالبًا ما تكون هذه الكلمات اقتباسات من لغات أجنبية تم تعريبها أو استخدامها ضمن السياقات العربية. كما يُعاد أحيانًا توظيف كلمات عربية قديمة بمعانٍ جديدة تتلاءم مع طبيعة التواصل الرقمي.[2]

٢. الاقتراضات اللغوية

انتشرت الاقتراضات من اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، حيث تُستخدم الكلمات الأجنبية كما هي أو تُعرب صوتيًا، مثل:

«سناب» (Snapchat)

«تويت» (Tweet)

«إنستا» (Instagram)

٣. المعاني المجازية والتشبيهية الجديدة

أدّى الاستخدام المكثف للغة الرقمية إلى تطور دلالي لبعض الكلمات، مثل:

«ترينd» لم يعد مجرد «اتجاه»، بل أصبح يشير إلى موضوع شائع على الإنترنت.

«تاغ» بمعنى الإشارة لشخص في منشور أو صورة.

٤. الانزلاق الأسلوبي ومزج اللهجات

(١) ماجد خلف النحو في البيئة الرقمية: قراءة تحليلية- مجلة كلية الآداب- جامعة البصرة العدد ٨ – ٢٠٢٢م ص١١٤–١١٣.

(٢) رامي نوفل – التحولات الدلالية و المعجمية في اللغة الرقمية العربية – جامعة بيرزيت.

الانزلاق الأسلوبي: ينتقل الخطاب الرقمي بين الفصحى والعامية داخل النص نفسه، لأغراض تعبيرية أو لتقريب المعنى للجمهور، مثل:

- «أريد أقول لكم حاجة مهمة، يعني الموضوع مو بسيط.»وهذا يعكس طبيعة الخطاب الرقمي التلقائية[١]

مزج اللهجات المحلية مع الفصحى: يظهر في منشورات تحتوي على لهجات مختلفة، مثل:

- الخليجية: «أنا بعد تعبت كثير، والله.»
- المصرية:«أنا كده مش فاهم حاجة.»
- العراقية: «ما افتهمت قصدك.»

٥. التأثيرات اللهجوية على اللغة المكتوبة الرقمية

تُدخل اللهجات المحلية مفرداتها وتراكيبها، ما يؤدي إلى ثراء لغوي مع فقدان الوحدة الرسمية أحيانًا. كما يتم استخدام الحروف العربية أو اللاتينية مع أرقام للتعبير عن الأصوات، مثل:

«7abayeb» بدلاً من«حبايب» (أحبّاء)

«3azizi» بدلاً من «عزيزي» ويُستخدم هذا الأسلوب غالبًا بين فئات الشباب في الدردشات أو حالات المزاح والإيحاءات الرمزية.

النماذج التحليلية

نموذج ١: تغريدة مختصرة

«الوضع تعبان، بس الله يستر!»

- تراكيب مختصرة، حذف أداة الربط.
- استخدام العامية «بس»ضمن نص فصيح تقريبي.
- تعبير شعبي مع دعاء.

○ نموذج ٢: منشور في فيسبوك

«ما عاد في حلّ، كل شي ضاع، والله تعبت.»

- تراكيب هجينة، انزلاق أسلوبي بين الفصحى والعامية.
- حذف أداة التعريف في «كل شي».
- تعبير عن الإحباط بأسلوب مباشر.

(١) ليلى عواد- العامية والفصحى في الفضاء الرقمي- مجلة اللسانيات التطبيقية- العدد١٧- ٢٠٢١م ص٥٥–٧٤.

نموذج ٣: محادثة واتساب

أ: «شنو الأخبار؟»

ب: «والله يا أخي دايخ، ما أدري شلون أشرح.

«أ:» خلينا نصبر شوية.»

- استخدام اللهجة المحلية (العراقية).
- تداخل بين العربية الفصحى واللهجة.
- تراكيب مختصرة وتعابير شائعة وسريعة.

خاتمة الفصل الثالث

أحدث الفضاء الرقمي تحولات واضحة في اللغة العربية على مستويات عدة، خصوصًا في البنية التركيبية والمعجمية. فقد أصبحت اللغة أكثر مرونة وتلقائية، تستجيب لخصائص الوسائط الرقمية واحتياجات المستخدمين. وظهرت أنماط هجينة تجمع بين الفصحى والعامية واللهجات المحلية، مع إدخال مفردات جديدة تعكس الطبيعة الحية والديناميكية للغة العربية المعاصرة في عالم رقمي متغير.(١)

خاتمة البحث:

بعد تحليل الظواهر اللغوية في ظل انتشار الوسائط الرقمية، يتضح أن اللغة العربية، كسائر اللغات الطبيعية، تخضع لحركية اجتماعية وثقافية متسارعة بفعل المستجدات التقنية. وقد أظهرت الدراسة أن الفضاء الرقمي، ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي، أسهم في إحداث تحولات لغوية ملموسة على المستويين البنيوي والدلالي، وأعاد تشكيل أساليب التعبير العربي اليومي، خصوصًا لدى الشباب(٢).

هذه التحولات لا تحدث في فراغ، بل ضمن سياقات اجتماعية وثقافية ونفسية متداخلة، تؤثر في طرائق الاستعمال اللغوي وتعيد تشكيل العلاقة بين اللغة وهوية المتكلم. ومن هنا، فإن التغير اللغوي الناجم عن الوسائط الرقمية ليس مجرد انحراف عن النموذج الفصيح، بل هو انعكاس طبيعي لتفاعل اللغة مع بيئتها المستجدة، ما يدعو إلى مقاربة مرنة وشاملة لفهم الديناميات اللغوية الراهنة.

توصية:

ينبغي الانتباه إلى أن اللغة العربية في البيئة الرقمية تمر بتحولات مستمرة، لذلك من المهم تعزيز وعي المستخدمين بالقواعد اللغوية الصحيحة مع السماح بالمرونة التعبيرية التي تتيحها وسائل التواصل. كما يُستحسن تطوير أدوات رقمية ذكية تساعد على تصحيح وتحليل النصوص، ودمج هذه التحولات في التعليم لتعريف الطلاب بأساليب التواصل الجديدة. ومن المفيد أيضًا متابعة

(١) ينظر: سامي عبيد اللغة الرقمية وتغير البنية اللغوية في العالم العربي دار الفكر المعاصر٢٠٢٣م – ص٥٩.
(٢) محمد يوسف الاتصال اللغوي في العصر الرقمي: بين التلقي والتفاعل دار المنهل ٢٠٢٢م – ص٨٩.

هذه التغيرات من خلال دراسات ميدانية مستمرة، مع الحفاظ على توازن بين اللغة الرسمية واللغة الرقمية، ودراسة تأثير هذه التحولات على التواصل الاجتماعي والقيم الثقافية للمجتمع.

أهم النتائج والاستنتاجات:

أسفر البحث عن جملة من النتائج التي تبرز أثر الفضاء الرقمي في إعادة تشكيل البنية اللغوية للنص العربي المعاصر. فقد تبيّن في الفصل الأول أن التحولات الرقمية أوجدت بيئة تفاعلية جديدة أعادت صياغة العلاقة بين اللغة والسياق، وأفرزت خصائص تداولية وبنيوية مغايرة لما اعتادته العربية في أنماطها التقليدية. أما الفصل الثاني فقد أوضح أن الخطاب الرقمي العربي لم يعد نصًّا خطيًّا مغلقًا، بل أصبح بنية شبكية مفتوحة تتسم بالتشظي والتداخل الأسلوبي، وتستثمر الوسائط المتعددة بوصفها مكوّنًا دلاليًّا لا ينفصل عن النص. وجاء الفصل الثالث ليؤكد أن هذه التحولات انعكست على المستويين التركيبي والمعجمي، حيث شاعت الجمل المختصرة، والتراكيب الهجينة، والاقتراضات اللغوية، إلى جانب استحداث مفردات رقمية جديدة, ويمكن اجمال نتائج البحث بما يلي:

١. ظهور اللغة الهجينة: هناك دمج مستمر بين الفصحى والعامية واللهجات المحلية داخل النصوص الرقمية، مما يخلق أساليب تعبيرية جديدة.

٢. تغير البنية التركيبية: تميل الجمل الرقمية إلى الاختصار، وحذف أدوات الربط، واستخدام تراكيب بسيطة لتسريع التواصل.

٣. التحولات المعجمية:ظهور مفردات رقمية جديدة واقتراضات لغوية من الإنجليزية، مع إعادة توظيف كلمات عربية قديمة بمعانٍ جديدة.

٤. التفاعلية والبنية المفتوحة للنصوص: النص الرقمي لا ينتهي بنهاية تقليدية، بل يبقى مفتوحًا على إعادة التدوير والتأويل من خلال التفاعل الجماعي.

٥. التعددية الوسائطية: النص الرقمي يعتمد على التكامل بين الكتابة، الصور، الرموز التعبيرية، والروابط الشبكية، ما يزيد من ثراء المعنى وتعددية التعبير.

٦. أثر التحولات على الهوية اللغوية والثقافية: ظهور أنماط هجينة قد يؤثر على الفهم التقليدي للفصحى، لكنه يعكس تفاعل اللغة مع المستجدات التقنية والاجتماعية.

٧. أهمية اللسانيات الرقمية: تظهر الحاجة إلى أدوات تحليلية حديثة لفهم النصوص الرقمية وتطوراتها بسرعة أكبر من التحليل التقليدي.

المصادر والمراجع

١. الخصائص – ابو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م ج١ – ص٣٣.

٢. أحمد الرفاعي «التغير اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية» دار الفكر العربي – القاهرة – ٢٠٢٠م

٣. ديفيد كريستال- اللغة والإنترنت ترجمة: د. محمد عناني – القاهرة المركز القومي للترجمة – ٢٠١٢م.

٤. رامي نوفل – التحولات الدلالية و المعجمية في اللغة الرقمية العربية – جامعة بيرزيت.ليلى عواد العامية والفصحى في الفضاء الرقمي- مجلة اللسانيات التطبيقية- العدد١٧- ٢٠٢١م.

٥. سامر الحسني «النص الشبكي وبنية التلقي»مجلة النص الرقمي المجلد ٢- ٢٠٢٠ م.أحمد نوري – التعدد الوسيطي في النص الرقمي العربي – مجلة اللسانيات الرقمية – العدد ٥ ٢٠٢٣م.ليلى جمعة «التكرار الوظيفي في خطاب الفيسبوك العربي»مجلة أبحاث اللسانيات العدد ٥ – ٢٠٢١م.

٦. سامي عبد الرحمن «اللغة العربية في العصر الرقمي: التحديات والفرص»مجلة الدراسات اللغوية العدد ١٢- ٢٠١٨م.

٧. سمير العابد «اللغة واللهجات في وسائط التواصل» مجلة فكر ولسان المجلد ٨ - ٢٠٢٠ م.

٨. سمير كمال –الحفاظ على العربية في بيئة معولمة مركز اللغة العربية ٢٠١٥.سعاد الفهد – مناهج اللغة العربية في مواجهة الظواهر الحديثة مجلة البحوث التربوية العدد ٢٨ ٢٠٢٠.

٩. عبد الله شاهين –الشباب واللغة: دراسة ميدانية على استخدام العربيزي مجلة الشباب والمجتمع العدد ١٥- ٢٠١٧.

١٠. ليلى الخطيب «التواصل الرقمي واللغة العربية: نحو رؤية جديدة»المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد ٧- ٢٠١٩م.

١١. مانويل كاستلر – مجتمع الشيكة – ترجمة حسن خياطي - المركز الثقافي العربي – ٢٠٠٧م.

١٢. نجلاء يوسف تحليل ظاهرة «العربيزي»في التواصل الرقمي بين الشباب العربي مجلة

الدراسات الإعلامية جامعة القاهرة العدد ١٨- ٢٠١٦م.

١٣. نزار عبد الحق «التفاعلات الرقمية وإعادة إنتاج المعنى» مجلة علم اللغة الاجتماعي المجلد ١٠- ٢٠٢٢م.ماجد خلف النحو في البيئة الرقمية: قراءة تحليلية- مجلة كلية الآداب- جامعة البصرة العدد ٨ – ٢٠٢٢م.

١٤. هالة يوسف «التحوّلات اللسانية في عصر الرقمنة» مجلة العلوم الاجتماعية العدد ٣٢ ٢٠٢١ م.

١٥. هالة يوسف التحوّلات اللسانية في عصر الرقمنة مجلة العلوم الاجتماعية العدد ٣٢- ٢٠٢١م.ليلى حسين تعددية الوسائط في النص الرقمي العربي مؤتمر الإعلام الجديد – ٢٠٢١م.

١٦. سامي عبيد اللغة الرقمية وتغير البنية اللغوية في العالم العربي دار الفكر المعاصر ٢٠٢٣م. محمد يوسف الاتصال اللغوي في العصر الرقمي: بين التلقي والتفاعل دار المنهل ٢٠٢٢م.